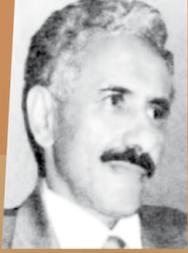


الإرهاب الإخواني بين الموقفين الإقليمي والأمريكي!!



مطهر الأشموري

بالفهم والمفهوم الأمريكي فالجهاد في أفغانستان أعطت أمريكا لنفسها مشروعية استعماله من حاجة حيوية لها أو استراتيجية لمواجهة السوفييت في أفغانستان.. الموقف أو الأهداف الأمريكية من محطة 2011 تظل في حاجة لتفعيل أو استعمال الإرهاب في سوريا. كل ما في الأمر هو أن أمريكا تحتاج هذه المرة لتكييف هذه الحاجة في تصرف يبعدها عن المسؤولية المباشرة عن تفعيل الإرهاب الجهاد أو الإرهاب في سوريا.

ذلك من قوة حقائق وثبوتيات وبراهين بما في ذلك تقارير وإقرار الإدارات الأمريكية المتعاقبة حتى الإدارة الحالية.

بالمقابل فالسعودية لا تستطيع أن تفرض على أوباما وإدارته إعلان الإخوان جماعة إرهابية خاصة والإخوان لأوباما وإدارته هم محطة وصفقات وكلفة كبيرة وارتبطت بسياسة مرحلية لأمريكا أو للإدارة الأمريكية.

ذلك يعني أن السعودية ومصر ومعها دول كثيرة في المنطقة فرضت حقها في المسار الذي تريد، فيما أمريكا ستظل في مسار إرادته وأي تراجع أو تعديل سيتعامل به وفق ما هو أمر واقع للإدارة الأمريكية وحساباتها، وذلك يطرح السؤال عما تستطيعه أقاليم المنطقة في الحرب ضد الإرهاب بمفهومها، وماذا تستطيعه أمريكا لإبقاء الإخوان في وضع أو تموضع قوة بأي سقف أو بأي حد.

وضع اليمن كموقع وتموضع الإخوان من تفعيل محطة 2011م يجعل هذا التقاطع الإقليمي الأمريكي يضيف إلى تعقيدات الواقع ما يمثل إضافات أزماتية فوق القدرة على قراءات ما ستفضي إليه حتى كاحتمالات.

والمسألة لم تقتصر على ما أعلن في الإمارات عن خلايا إخوانية لأنه ربما عرف في بلدان أخرى ومنها السعودية أهم أكثر وأكثر خطراً ربطاً بتفعيل المحطة والأخوة.

كل الأنظمة اكتشفت وتأكدت أن الاعتماد على أمريكا لاستقرارها كأنظمة أو لاستقرار المنطقة كان الخطأ الكبير والخطر الأكبر على الأنظمة والمنطقة، فأمريكا استهدفت كل الأنظمة بثنائية الثورة والدين وثنائية الجهاد والإرهاب.

الإرهاب عُرف في مصر وارتبط بالإخوان ولذلك فتخصيص الإرهاب على الإخوان هو من واقع مصر ووقائع في هذا الواقع لنصف قرن أو أكثر، فيما تخصيص السعودية هو من واقع ووقائع بالمنطقة ربطاً بما أفرزه تفعيل محطة 2011م من وقائع في الخليج وبينها السعودية..

ولذلك فإن الرئيس الأمريكي «أوباما» في آخر زيارة للسعودية حين يطلب إعداد تقارير له عن حقوق الإنسان أو حقوق المرأة فإنها من إدراك أنه لا يستطيع أن يخالف رؤية السعودية أو يختلف معها حول إرهاب الإخوان لما يسند

مسار وصيرورة الإرهاب من جهاد أفغانستان إلى جهاد سوريا!

الحرب على المعسكرات خلال 2011م هي ملحمة إخوانية لا فرق بين ما يسمى إخوان وقاعدة كعنف ومليشيات وإرهاب وحيث بات ينطبق على الكل مسمى «الجهاد».

ومن ثم وبعد ذلك فالإخوان هو الطرف الذي يقوم بالفصل بقضايا أو لحاجيات الحرب ضد الإرهاب كشراكة أمريكية إخوانية بل وتمارس شراكة الجهاد في سوريا وشراكة الحرب ضد الإرهاب في اليمن في وقت واحد.

التثوير والثورات والأخوة كدين لمحطة 2011م يقدم الخطر على أنظمة المنطقة

أكثر من سبعين أو قرابة ثمانين دولة هم من يحكمون فيها أو يتحكمون بها.

الإخوان هم الأوج لهذا الجهاد أو الإرهاب ليصلوا إلى الحكم أو ليعودوا إليه وذلك جعلهم في تلقائية مشترك وشراكة مع أمريكا في استعمال الإرهاب في حاجيات محطات أمريكية بعد جهاد أفغانستان.

وصول أردوغان للحكم في تركيا 2002م كأخوة يؤكد أن الشراكة مع الأنظمة في الحرب ضد الإرهاب من محطة 2001م كانت تكتيكية أو بين التكتيكات، فيما الشراكة الحقيقية هي مع الإخوان كتفعيل للجهاد أو حتى كحرب ضد الإرهاب.

مثلما نجم الدين أربكان نسخ أو أستنسخ بأردوغان بسرعة غريبة وتوسع مريب، فالقاعدة مسخت، وشركاء الجهاد الحد والإبرز الإخوان كما تقدمهم الحالة السورية هم بدليها الأساسي والسياسي، ومسمى القاعدة كما مسميات يدفع بها مثل النصر أو جماعة بيت المقدس هو فقط لتحميلها المسؤولية وتجنيد الإخوان ما أمكن في سياق الإسناد الأمريكي للإخوان في خطها وتطرفها.

فيما القاعدة أو النصر أو داعش أو غيرها من المسميات دعوا ومولوا وسلحوا ومروا ومرروا من بلدان ومن موانئ ومن أراضي ومنافذ دول بكل التسهيلات والتي كانت على رأس محظورات محطة 2001م الأمريكية.

فالجهاد في سوريا لم يعد من الجهاد ضد الإلحاد كما أفغانستان بل بات العالم «القرضاوي» يقود الجهاد من فضائية «الجزيرة» ضد العالم «البوذي» فأصبح جهاد إسلام ضد إسلام بل وجهاد عالم إسلامي ضد عالم إسلامي فتغير تموضع الاستعمال إلى وضاعة دينية وتمتدنية ويصبح هذا هو الإسلام أو من الإسلام. الجهاديون حين يذهبون إلى أفغانستان يعينهم البديل للنظام الشيوعي آنذاك في «كابول» ولذلك وبعد تحرير أفغانستان تابعنا صراعات أطراف الإسلام على الحكم حتى الزحف الطالباني من باكستان.

فإذا القاعدة وأسامة بن لادن كان يحتاج لتأهيل طالبان كبديل للحكم فذلك لا يحتاج إليه في بلدان المنطقة لأن جماعات الإخوان لم تتأسس مبكراً في مصر إلا بهدف الوصول إلى الحكم وبحيث باتوا في 2011م يتحدثون عن

لماذا يتصور الإخوان الرئيس المنتخب والجيش مجرد أدوات لهم؟

محمد اليافعي

أو الإسلام السياسي بات ذراعاً للحكم ومن ثم فأوضاع ما بعد الحرب الباردة يقدم الإخوان البديل للطامح للحكم في بلدان كما الأردن والكويت والإخوان في اليمن باتوا الجناح الديني والذراع للنظام والرئيس السابق.. منذ حروب المناطق الوسطى حتى تخليه عن السلطة تنفيذاً للمبادرة الخليجية.

أحزم من غالبية الشعب المصري لم تكن مع الإخوان ولا تريد لهم ولكن سياق تطورات نصف قرن وطبيعة الأولويات الأمريكية في المنطقة لم تترك غير طرفين هما طرف واحد الإرهاب وجناحه السياسي أو الإخوان وذراعه العسكري.

وهكذا نجد ان العلاقة بين الإخوان والإرهاب أو القاعدة هي في ما عرفت في مصر «بالمراجعة الفكرية للإخوان» التي علينا فهمها من علاقة الإخوان بالقاعدة ثم مسمى القاعدة ثم من علاقة كل ذلك بالمخططات الأمريكية وأخرها في 2011م.

فحيث القاعدة باتت إخوانية في الإدارة والتفعيل فالإخوان ينتقلون بالمراجعة الفكرية إلى تموضع طرف سياسي سلمي وديمقراطية واستمراس القاعدة للإرهاب حين يريدون ولاي هدف يريدونه أو أنهم سيمارسون الإرهاب.. ولكن بمسمى «القاعدة» ولذلك فإنه تم إجهاض نجم الدين أربكان بالبديل «السبيل» لثورة 2011م أردوغان.

الإخوان يعطون للإرهاب المشروعية لينقلوا على أنظمة أو حين ينقلب عليهم وحين يشاركون في ديمقراطية فهم يشركون معها تفعيل أو تهديد الإرهاب فإما إعلان فوز مرشح الإخوان أو إحراق وتدمير مصر.

الحملة الإخوانية على الرئيس المنتخب عبره منصور هادي لرفض الرزح بالجيش في حروب بالنيابة عن الإخوان تؤكد أن الإخوان في اليمن ليسوا في الحد الأدنى من الوعي بمتغيرات المنطقة والمتغيرات العالمية، كما أنهم لا يستطيعون التحرر من برمجيات المخططات الأمريكية ولا التحرك خارج هذه البرمجة حين يكون دورهم المطلوب «مع أو ضد» وحيث الرئيس لم يسر إلى موقف مصر والسعودية في الحرب ضد الإرهاب فالإخوان يمارسون ضغوطاً لإعادته إلى المربع الأول في حروب صعدة.

كان رد فعل الإخوان على رفض الجيش كنتائج انتخابات محلية بالجزائر، كان عبر تفعيل الإرهاب بطول الجزائر وعرضها ومورست اشنع المذابح الجماعية في التاريخ لأسر ولقرى بكاملها غير ما عم المدن وغيرها من دمار وتدمير استثنائي في الجزائر منذ رحيل الاستعمار.

حين يكون الإخوان هم الطرف الذي ينقلب على ديمقراطية وورئيس منتخب كما استثنائية السودان منذ رحيل «سوار الذهب» فالأطراف التي أقصيت لا يمكنها ان تمارس القتل والمذابح لشعبها والدمار والتدمير لوطنها..

الإخوان والأطراف المتطرفة والإرهابية هي التي تمارس النار أو الانتقام من الأوطان والشعوب من أجل أن تصل إلى الحكم أو من أجل إفسال الحاكم والنظام البديل لها..

ومع ذلك فإنه لا يحسب لحزب الأمة مثلاً في السودان أنه يمارس إرهاباً ودماراً كرد فعل تجاه الانقلاب عليه كما مارست الإنقاذ «الإخوان» في الجزائر.

أما الإخوان في مصر فنجدهم يختزلون الترهيب والإرهاب للوصول إلى الحكم فإذا كانت ثورة يناير 2011م سلمية فهل تدمير كل أقسام الشرطة وإحراق مقرات الأجهزة الأمنية وتدمير وفتح السجون وإطلاق المجرمين هو من السلمية..

الجميع يتذكر أن عناصر الإخوان خرجوا إلى الساحات قبل اسبوع من إعلان نتائج الانتخابات ليضعوا مصر بين خيارين: إما إعلان فوز مرشح «الإخوان» أو إحراق وتدمير البلاد.. ونجدهم في عام حكمهم لمصر رفضوا أي استجابة لأبسط المطالب المشروعة للشعب ولم يتركوا أمامه غير الإذعان للظلم، حتى لو وصل للعبودية..

ذلك ما دفع الشعب إلى القيام بأكبر ثورة في التاريخ الإنساني في حجمها البشري الهائل نتيجة رفض الإخوان التعامل مع الشعب باستحقاقات الديمقراطية.

الإسلام ومنذ وفاة خاتم الأنبياء والمرسلين أصبح أداة الحكم وأرضية مشروعيته وأداة في الصراع على الحكم وبعد اختيار الامبراطورية العثمانية وبعد الحرب العالمية الثانية فالدين

«باسندوة» الحقيقة والمجاز.. قراءة في العمق

محمد سالم باسندوة رئيس حكومة الوفاق الوطني خلال المرحلة الانتقالية التي استبشر الناس بها خيراً لإخراج البلاد من أزمتها ومعالجة الكثير من المشاكل والقضايا الوطنية، لكنها تحولت على يديه أو رغماً عنه إلى حكومة فساد ونفاق، والى مرحلة انتقامية تجاوزت المبادرات وانحرفت بالأهداف والغايات، وداسست على اللوائح والقوانين وهيبته الدولة، وبقدرة ما استنزفت فاسدوها مقدرات الوطن، استنزفت مجرموها أيضاً دماً، وأرواح جنود ورجال الوطن الشرفاء.



محمد علي عناش

عنها شعراً ونثراً ودموعاً، غير أنها في الحقيقة مجرد مغاليات لديه، شواهد حالة الإنفاق البذخي بملايين الدولارات على نثرياته وتقلاته والأبراج العقارية التي ما يزال يعليها، في الوقت الذي يعتصم على باب بيته الكثير من جرحى الثورة من الشباب الذين قدموا أنفسهم قرابين لهذا الغول الحاكم.

لذا لم تكن تعنيه طبيعة المرحلة ولا مضمون الحدث الذي يتمثل في الشباب وتطلعاتهم في التغيير، فهو أول من نكث عهوده لهم، وأكثر من افتقد الرزانة في لقاءاته معهم، وإنما كان يعنيه الطرف الأقوى في المعادلة الثورية، والذي يوفر له الحماية ضمن علاقة مصالح متبادلة، فكان حلف علي محسن وأولاد الأحمر، فارتدى في أحضان هذا الحلف والذين يدورهم قفروا به، بقوة نفوذهم إلى أحزاب المشترك، إلى موقع رئيس الوزراء في حكومة طبيعتها وفاقية دون معايير ومواصفات مرحلية حقيقية لمل، هذا الموقع، وهي مواصفات ومعايير الكفاءة والنزاهة والرجل الحكيم والشجاع، وإنما معايير ومواصفات التابع والمنفذ أو العبد والسيد.

كثيراً ما كان يحاول أن يظهر في خطابه انتماءه للشباب وأحلامهم، عبر مزيد من الدموع والبكاء، هذه الحالة التي تكررت معه كثيراً، لكن دون أن يكون هناك أدنى مؤشر لصدقا، ودون أن يحقق لوطن أدنى انفراج ولا لتطلعات الشباب وأهدافهم أي مردود أو نتيجة إيجابية، وإنما العكس تماماً، حيث توالى خيباته ومرواغته وفساده وتبعيته المطلقة لهذه القوى المتخلفة والانتهازية، وبدأت تتكشف الصورة الحقيقية لهذا الرجل، والتي اكتملت في البيان الذي أصدره ضد محافظ محافظة إب القاضي أحمد الحجري والذي احتوى على أكثر من ثلاثين شتيمة وسباً واتهاماً.

هذا البيان الذي لا يمكن أن يصدر من أية حكومة طبيعية، لكنه مولود مشوه لهذه الحكومة التي جاءت نتاجاً لما يسمى بالثورة، هو ابن هذه المرحلة المتداعية التي ما يزال لها بقايا وجود في الساحات تتهافت بـ «ثورتنا مستمرة».. هو ابن هذا المزاج العالي لباسندوة في الداخل، وهو العالي في التضليل والدوس على اللوائح والقوانين، والفساد، والعنترة على أوامر وتوجيهات رئيس الجمهورية، لكنه في نفس الوقت هو المزاج هابط المعيارية في الخارج، الذي ينحني لصغار أمراء النفط ويقتل أيادهم بطرق مقيتة مشيئة، وكل الطرق تؤدي إلى روما.. ففقدان هيبته الدولة في الداخل والخارج على يد رجل عجوز نسبهه رئيس حكومة الجمهورية اليمنية، لكنه بالنسبة للأخريين خارج الحدود مجازاً ليس إلا..

صدقوني أن هذه الرحلة الغرائبية لباسندوة سوف تنتهي بطلبه لحق اللجوء السياسي، وهو يبحث الآن عن المكان الذي يوفر له المناخ الآمن لاستثماراته ولحمائته من الملاحة والاستعداد.

حكومة الوفاق الوطني، التي يستحق أن نسمي الكثير من وزراءها، بوزراء المحجر، كون مجموع الأيام التي يقضونها خارج البلاد أكثر بكثير من أيام تواجدهم في الداخل؟ أم أنه مزاج باسندوة العالي المسنود بمزاج أولاد الأحمر وعلي محسن وقيادات الإصلاح، هو من يفقد الدولة هيبتها، ويعكس نفسه في شكل سياب يتفشى في مفاصل الدولة وأجهزتها المختلفة، كجزء من تفاصيل وجوانب معركة التآزيم والتآمر على السلطة التي يخوضونها ضد هادي، والتي بلغت ذروتها في ساحة محافظة إب، بين محافظ المحافظة القاضي أحمد الحجري، الذي يعتبر في موقف دفاع عن الدولة وهيبته والنظام والقانون وضد سياسة التآزيم والاقصاء والسيطرة، وبين باسندوة الذي يريد أن يحولها إلى قطاعات ومؤسسات حزبية.

نحن بحاجة أن نفرض الفجار عن كنه الرجل العجوز الذي عاصر جميع الأنظمة الجمهورية في اليمن، وحظي بالقبول والرضا لديها، ومر منها سالماً إلى محطته الأخيرة في الحبة ومعسكر الفرقة.. يقال إنه بدأ مشواره السياسي في صفوف حركة القوميين العرب، إلا أنه وباستقراء، دقيق لسيرته الذاتية الحقيقية، ذات تاريخ ضليل وهامشي في تاريخ الحركة الوطنية شمالاً وجنوباً، وبصمته في هذا الجانب غير واضحة المعالم وغير مترنة، فليس هناك ما يؤكد ما رسمته ولا بعثته ولا ناصريته ولا حتى تدينه سوى تلك العلامة السوداء، التي ظهرت مؤخراً على جبهته، ربما هذا يفسر أنه يكاد يكون الرجل الوحيد الذي احتل مواقع ومناصب متعددة لدى جميع الأنظمة التي تعاقبت على حكم اليمن بعد الثورة في الشمال والجنوب، لا اعتقد أن الرجل كان قاسماً مشتركاً لدى الجميع إلى هذه الدرجة من الإجماع من قبل الأنظمة المتناقضة والانتقالية، ليسجل التاريخ له مشواراً غريباً عمره خمسين سنة، يختزل بداخله الصورة الحقيقية له، التي لم تكن تحتاج إلا للقليل من التنقيح وإزاحة الغبار عنها كي تظهر حليمة منذ وقت مبكر أو على الأقل في هذه المرحلة الوفاقية والتي بالطبع كانت تحتاج إلى شخص غير باسندوة، هذا المشوار الذي بدأه بين أحضان الماركسيين واختتمه مع تحالف علي محسن وأولاد الأحمر، وإنما اعتقد أن الرجل كانت لديه قدرة فائقة على تسويق نفسه والترويج لها عند هذه الأنظمة والقوى، وقدرة كبيرة على التخفي والنفاد، والبقاء، في الظل ثم الخروج سالماً من كل الصراعات التي خاضتها هذه الأنظمة الانتقالية في اليمن، وهو البلد الذي شمد أكثر اغتياالات لروسانه.

ميزة محطته الأخيرة في هذه الرحلة والتي تورط فيها وانكشفت حقيقته، أنها تزامنت مع حدث ثوري شبابي، تمكن من امتطائه والاتكاء عليه، وكعادته في كل محطة، أنه لا يبحث عن الجواهر والمضمون، ولا تعنيه عملياً الشعارات الوطنية التي نادماً ما يرددتها ويعبر

لماذا كل هذا الانحدار والتدهور المريع؟ ولماذا وصلنا إلى هذا الوضع السيئ؟ الذي صرنا جميعاً نتباكى فيه كلاً بطريقته، نحن نتحسر على وضع كان أفضل وعلى دولة فقدناها، لم تكن تحتاج إلى مزيد من الإصلاحات البنوية الكفيلة بتحويلها إلى دولة ديمقراطية حديثة، تمتلك كل مقومات التطور والنهضة، وشباب الثورة يتباكون ويتحسرون أيضاً على ثورة سمرت، وأحلام تبخرت وتطلعات خابت، وعلى وطن صار وضعه بهذا الشكل.

أصابع الاتهام باتت تتحرك إلى أكثر من جهة وأكثر من طرف، لكن يتركز شديد باتجاه باسندوة، أحد أهم رموز الفشل في هذه المرحلة، وإحدى غلطات المشترك التي ستظل ترتبط به في ذاكرة جيل كامل عايش الأزمة بكل فصولها وتفاصيلها، وأهم فصولها هنا الرجل الذي لم يملأ موقعه كرئيس وزراء، وبنكته ومسؤولية، وكرجل أول في الحكومة الوفاقية، وإنما ملاه ضجيجاً وفساداً وسفريات وبكاء.

قد يكون ليس من الإنصاف تحميل الرجل وحده وزر المرحلة، وتترك بقية قوى الفساد والتآزيم والتآمر على السلطة.. هذا صحيح، لكن الرجل كان هو أداة هذه القوى في تدمير فسادهم وتآزيمهم للوضع وانقلابهم بالتسوية السياسية، وهو الذي من موقعه منع المرحلة ورجل القضايا وأضاف أعباء إضافية، وهو من موقعه أفقد الدولة هيبتها واللوائح والقوانين احترامها، وقبل كل شيء نحن لا نتكلم عن شخص هامشي في الأزمة ولا مسؤول بسيط فيها، نحن نتكلم عن رئيس حكومة انتقالية لم يؤكد أدائه خلال أكثر من سنتين أنه ينتمي إلى حلف الشعب والوطن والتغيير والمؤمنين ببناء الدولة الحديثة، وإنما إلى حلف أولاد الأحمر وعلي محسن وتطلعاتهم الانتقالية على السلطة.

كان الأجدد بالمشترك أن لا يقذف في هذا الموقع في هذه المرحلة الحساسة، رجلاً غريب الأطوار، أشبه بالكاهن، كما وصفه الاستاذ محمد أنعم رئيس تحرير «الميثاق»، ربما أنهم لم يكونوا جادين في التسوية ولم يرتقوا إلى مستوى المرحلة، وما تقترضه من معايير وشروط ومصداقية وموضوعية، كي يضعوا الرجل المناسب في المكان المناسب.

دونما أسباب تذكر غادر باسندوة إلى خارج الوطن، لا أحد يعلم بالضبط إلى أين، سوى ما قيل إنه إلى الإمارات حتى أنه لم يستأذن من رئيس الجمهورية كنظام وبروتوكول يجب أن يتقيد به، الأمر الذي يوحي لك أن الأمور في هذه البلاد تجري بشكل غير طبيعي بشكل فوضوي، يعكس حجم المعاناة التي يكابدها رئيس الجمهورية عبده منصور هادي، وحجم الأعباء والمشاكل التي يتحملها في صمت، هل الأمر هو امتداد لفقدان هيبته الدولة؟ أم هي حالة سياب متفشية في